قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

أعداء العربية يبدعون بعدوانيتهم!!/ إملؤوا البطون لأنهم جائعون!!
الأم تلم!!/ الأمّة صارت أمّة!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

أعداء العربية يبدعون بعدوانيتهم!!

الإقتراب السلبي من اللغة العربية يساهم بتعزيزه الكثيرون من أعدائها الساعين لإجهاض قيمتها ودورها , وما تكنزه من قدرات حضارية وإبداعية أصيلة.

ومن الموضوعية أن يَشك الناطقون بلغة الضاد بما يدور من أخطاء مقصودة , وتعبيرات خطلاء في وسائل التواصل الإجتماعي للنيل من العربية.

ويمكن القول بثقة أن الذين يكتبون هم ليسوا من العرب , فالعبارات المكتوبة تنم عن كاتبها وتفضحه , ولا يمكنها أن تتوافق وأبسط بديهيات ومعايير العربية التي يتعلمها العربي من والديه.

وذات مرة وصلتي رسالة من صديق قد تسنم منصبا رفيعا , وتعجبت من صياغتها فاحترت في الأمر وسألته عمّن كتبها , لأنني أعرفه حق المعرفة , فتردد في الجواب وعلمت بأن الذي كتبها ليس من أهل البلاد!!

ولهذا لابد من الحيطة والحذر مما يُنسب إلى العرب بلغتهم , فالعديد من المناوئين للغة الضاد يتقصدون بالكتابة بإضطراب وخطل , ليوهموا العرب بأن لغتهم العربية قد إنحطت وتدهورت , وأنها لا تصلح للعصر.

وما يجب عمله هو التصدي لهؤلاء وتصويب الأخطاء , حتى تكون فرصة للتثقيف والتعليم بدلا من الإستهداف والتدمير.

وعليه فالمطلوب من الغيارى على لغة الضاد الوقوف بالمرصاد للمحاولات الساعية للحط منها , ونشر ما يتنافى مع قواعدها ونحوها , وأصولها التعبيرية الجميلة.

والأمة فيها جند أباة يكدحون ويكدون في الذود عن حياض أم اللغات العربية الساطعة , وبجهادهم الحضاري العقلي المعرفي ينتصرون على أعداء العربية المعطاء.

وهكذا فأن العربية بصحة وعافية وقوة وقدرة على المنازلة والمطاولة , والتعبير عمّا تجيد به العقول البشرية في أي مكان وزمان , وأنها متجددة بأبنائها الأشاوس , وساطعة بإبداعاتهم وإبتكاراتهم المتوافدة إلى تهر الحياة الدفاق.

تحية للغة الضاد العلياء , وتثمينا لجهود أبنائها الطالعين بها إلى مجد العصور , وآفاق النماء والرقاء!!

الإقتراب السلبي من اللغة العربية يساهم بتعزيزه الكثيرون من أعدائها الساعين لإجهاض قيمتها ودورها , وما تكنزه من قدرات حضارية وإبداعية أصيلة

من الموضوعية أن يَشك الناطقون بلغة الضاد بما يدور من أخطاء مقصودة , وتعبيرات خطلاء في وسائل التواصل الإجتماعي للنيل من العربية

لابد من الحيطة والحذر مما يُنسب إلى العرب بلغتهم , فالعديد من المناوئين للغة الضاد يتقصدون بالكتابة بإضطراب وخطل , ليوهموا العرب بأن لغتهم العربية قد إنحطت وتدهورت , وأنها لا تصلح للعصر

الأمة فيها جند أباة يكدحون ويكدون في الذود عن حياض أم اللغات العربية الساطعة , وبجهادهم الحضاري العقلي المعرفي ينتصرون على أعداء العربية المعطاء.

تحية للغة الضاد العلياء , وتثمينا لجهود أبنائها الطالعين بها إلى مجد العصور , وآفاق النماء والرقاء!!

وردتني قصة ظريفة لأحد الضحّاكين خلاصتها أن أمه كانت تقول له في طفولته عليك أن تأكل كل ما في الماعون لأن الناس في أفريقيا جائعون , ويقول مضيت آكل ما يقدم لي من طعام حتى وجدتني أعاني من فرط السمنة , وعندما كبرت تساءلت كيف كنت أساعدهم بأكل كل شيئ؟!

ويمضي مازحا لو ذهبت إلى أفريقيا وسألوني عن كرشي , لأجبتهم هذا بسببكم , لأنكم جائعون , وأنا أكلت عوضا عنكم!!

هذه القصة تنطبق على عدد من الأنظمة السياسية في الواقع الزاخر بالفقر والإملاق , وبآليات الحكم بالحرمان من الحاجات , والإمعان بالتجويع والإستلاب والإمتهان الفتاك.

فالذين يسمون أنفسهم ساسة , يستحوذون على لقمة العيش , ويتخمون بطونهم بالمأكولات الشهية لأكثر من ثلاث مرات في اليوم , ولا يتعبون من دحي الملاين تلو الملاين في حساباتهم المصرفية في الدول الأجنبية وبأسماء وهمية , ولا يشبعون من شراء أو أخذ العقارات والممتلكات , والعمل بإنفلات وبغير حساب.

فتراهم يركبون السيارات الفارهات وإبن الشعب يفكر بتعريفة سيارة أجرة إن توفرت , ويسكنون القصور الشاهقات , والمواطن يعيش في صرائف وعشوائيات , ويتطببون في مستشفيات الدنيا الراقية والمواطن يذهب إلى ما يسمى بالمستشفيات , وهي لا تصلح للعلاج وفقا لتوصيفات ومعايير المجتمعات المتقدمة.

أناس يجلسون على كراسي التسلط على مصير الشعب , وينهبون ويسرقون ويسلبون ويفسدون ويستأثرون , ويقولون بأن ما يقومون به من أجل الشعب , وما يحوفونه رزق من ربهم الكريم الذي فضلهم على الشعب , ورَزقهم من حيث لا يحتسبون , فلماذا يحسدهم الشعب على نعمة ربهم الذي يعبدون؟!

تلك حقيقة مرعبة في المجتمعات المفجوعة بأنظمة الحكم التابعة , والمأسورة والمحمية بالأسياد وبذوي القدرة على تقرير مصيرهم , فالكرسي سيارة أجرة تنقل الجالس عليه من مكان إلى آخر , وفقا للخارطة المنصوص عليها في مرشد المسير المتحكم بوجهة الكرسي , والقاضي بمغادرة صاحبه له عندما يصل إلى المكان المرغوب , ليركبه غيره فيأخذه إلى حيث المرسوم والمقسوم.

ولهذا تجد الناس تعاني وتقاسي وتتلظى , والحاكمون بأمر أسيادهم في أنسهم وترفهم وشهواتهم يعمهون , ولا يستطيع الجياع الإقتراب من موائد المتخمين , بل أنهم يتحولون إلى حماة أمناء لهم , لكي يغنموا بعض فتات يسدون به رمق جوعهم الشديد , فينجم عن ذلك أن الجياع تتحكم بالجياع , والأثرياء في قصورهم العاجية ومواقعهم الإستحواذية , يصلون ويسبحون لربهم الغداق الكريم , الذي أنعم عليهم بسخاء عظيم.

فهل سيصحو البشر ليستيقظ فيه الإنسان؟!!

الذين يسمون أنفسهم ساسة , يستحوذون على لقمة العيش , ويتخمون بطونهم بالمأكولات الشهية لأكثر من ثلاث مرات في اليوم , ولا يتعبون من دحي الملاين تلو الملاين في حساباتهم المصرفية في الدول الأجنبية وبأسماء وهمية

أناس يجلسون على كراسي التسلط على مصير الشعب , وينهبون ويسرقون ويسلبون ويفسدون ويستأثرون , ويقولون بأن ما يقومون به من أجل الشعب

تلك حقيقة مرعبة في المجتمعات المفجوعة بأنظمة الحكم التابعة , والمأسورة والمحمية بالأسياد وبذوي القدرة على تقرير مصيرهم

لهذا تجد الناس تعاني وتقاسي وتتلظى , والحاكمون بأمر أسيادهم في أنسهم وترفهم وشهواتهم يعمهون

لا يستطيع الجياع الإقتراب من موائد المتخمين , بل أنهم يتحولون إلى حماة أمناء لهم , لكي يغنموا بعض فتات يسدون به رمق جوعهم الشديد , فينجم عن ذلك أن الجياع تتحكم بالجياع , والأثرياء في قصورهم العاجية ومواقعهم الإستحواذية

الأم تلم!!

لمَّ الشيئ: جمعه جمعا شديدا

الأم تلم أبناءها وبناتها , فالأم تجمع ولا تفرّق , والأمم تجمع أوطانها وتضمها بأحضانها , وبغياب معنى وقيمة الأم تتبعثر الأوطان وتضيع قيمتها , وينتفي دورها وقدرتها على الحياة الحرة الكريمة.

ودولنا تنتمي إلى أمتها , ولكي تتفاعل بإيجابية عليها أن تدرك هذا الإنتماء وتجعله المنطوق الأسمى الذي تتحرك على ضوئه , وتنطلق منه إلى ما تريد.

ولإدراك القِوى المناهصة لوجودنا الصحيح أهمية الأمة في صيرورة الإقتدار الوطني , فأنها عملت وبنشاط دائب على تفريغ معنى الأمة من قيمته ودوره في حياتنا , حتى وصلنا إلى أن الكلام عن الأمة تغريد خارج السرب.

وصار الذين يتحدثون عن الأمة يواجَهون بالتحديات , وتنطلق ضدهم أقلام ممولة ومستأجرة لتهميش إرادتها , وتجريدها من عناصر قوتها وطاقات إنطلاقها.

وبفقدان معنى الأمة وأهميتها , أصبحت دولنا في فرقة وخصام وإحتراب , وتمكنت منها القوى الطامعة بها , لأنها لاذت بها وإستعانت على إبن أمّها الذي تجرد من معنى الأمة.

ولن تستعيد دولنا قوتها وكرامتها وسيادتها الحقيقية , إن لم ترعوي وتعود إلى نبع القوة والهيبة والعزة والكرامة , وتتسلح بمفاهيم الأمّة ودورها في تأهيلها للعيش الآمن الحصين.

فعليها أن تُفَعِل الآليات الجامعة اللازمة لنشر روح الأمة ومعانيها في الأجيال الصاعدة , وعندها ستتوسع آفاق رؤيتها وتنطلق طاقاتها في البناء الحضاري الأصيل.

فهل من عودة إلى روح الأمة يا عرب؟!!

الأم تلم أبناءها وبناتها , فالأم تجمع ولا تفرّق , والأمم تجمع أوطانها وتضمها بأحضانها , وبغياب معنى وقيمة الأم تتبعثر الأوطان وتضيع قيمتها , وينتفي دورها وقدرتها على الحياة الحرة الكريمة

لإدراك القِوى المناهصة لوجودنا الصحيح أهمية الأمة في صيرورة الإقتدار الوطني , فأنها عملت وبنشاط دائب على تفريغ معنى الأمة من قيمته ودوره في حياتنا

بفقدان معنى الأمة وأهميتها , أصبحت دولنا في فرقة وخصام وإحتراب , وتمكنت منها القوى الطامعة بها , لأنها لاذت بها وإستعانت على إبن أمّها الذي تجرد من معنى الأمة

الأمّة صارت أمّة!!

الأمّة معرفة والمُعرَّف يتبعه حال , وأمّة نكرة والنكرة تبحث عن صفات.

فالأمّة المُعرّفة كانت أحوالها واضحة وزاهية , وحينما تحوّلت إلى نكرة أخذت تبحث عن صفاتها المفقودة , فتقهقرت إلى غابر الأزمان المعرّفة بأل.

أي أن الأمّة لإنغماسها بالنكرة فقدت أدوات تعريفها!!

وأمّة منصوبة ساكنة جامدة تستهلك ما تنتجه الأمم الأخرى , فهي مفعول بها , والقاعل الأمم المعرّفة بإنتاجها وقدرتها على السيادة الإقتصادية والعلمية والثقافية.

الأمّة المُعرفة بإقرأ , أضحت أمّة جهل!!

الأمّة المُعرفة بنور صارت أمّة نار!!

الأمّة المُعرفة بأحد غدت أمّة لا أحد!!

الأمّة أمست أمّة!!

الأمّة المُعرّفة كانت أحوالها واضحة وزاهية , وحينما تحوّلت إلى نكرة أخذت تبحث عن صفاتها المفقودة , فتقهقرت إلى غابر الأزمان المعرّفة بأل.

الأمّة المُعرفة بإقرأ , أضحت أمّة جهل!!
الأمّة المُعرفة بنور صارت أمّة نار!!
الأمّة المُعرفة بأحد غدت أمّة لا أحد!!

الأمّة أمست أمّة!!
فالمُعرّفة تحولت إلى نكرة!!
والكتاب إلى كتاب!!

فالمُعرّفة تحولت إلى نكرة!!

والكتاب إلى كتاب!!

أمّة تنكّرت لذاتها وجوهرها , وخلعت أدوات تعريفها , وإستلطفت حياة النكرة , وصوت الأمّة يتردد في مسامعها , ويتمسك بهويتها.

أمّة أعرف لا تعرف!!

أمّة إقرأ لا تقرأ!!

الأمّة تهمة !!

فهل لأمّةٍ أن تكون الأمّة!!

أمّة أعرف لا تعرف!!
أمّة إقرأ لا تقرأ!!
الأمّة تهمة !!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy18.pdf

**** **** ****

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

**** *** ****

المجلة العربية " نفسانيات"

مجلة محكمة في علوم وطب النفس

على المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=24&controller=category&id_lang=3
على شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm
على الفايس بوك
https://www.facebook.com/Ajpns/
*** *** ***
بوستر المجلة العربية " نفسانيات
http://www.arabpsynet.com/AFP-PubBr/APF.NafssaniatPubBr.pdf
الفصل2 :من الكتاب السنوي الثامن للشبكة " 20 عاما من الكدح ... 18 عاما من الإنجازات "
الإنجاز الثاني: مجلات ودوريات في علوم وطب النفس
تحميل من " شبكة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart2.pdf
تحميل من المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=290&controller=product&id_lang=3